mroftalp htehaB ni knil muideM

شرح كتاب العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني الدرس الخمسون

عبدالله بن جبرين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قراءتنا في هذا الكتاب توحيدنا استحضار - 00:00:00

عظمة الخالق سبحانه وتعالى وينتج من ذلك الاعتراف بربوبية الله والاعتراف بالوهيته وتعظيمه سبحانه وتعالى وكذلك الايمان باسمائه وصفاته وهكذا استحضار عظمته دائما ليكون المؤمن في كل حالاته متواضعا رابعا مستكينا لربه سبحانه وتعالى - 00:00:27

يصد بقلبه عن اه سوى الله تعالى اذا عرف انه مخلوق هو ان كل ما في هذا الوجود الذي يشاهده من هذه الموجودات التي على وجه البسيطة وهذه الافلاك وهذه - 00:01:19

المخلوقات انها كلها مخلوقة وان الذي خلقها هو الله وحده هو خالق كل شيء كما وردت الادلة التي تبين عظمة الله تعالى قال الله تعالى وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة. والسماوات - 00:01:50

مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون والارض جميعا قبضته يوم القيامة علي اذا كان في يوم القيامة فان الارض تكون في قبضته معسأتها ومع كثرة ارجائها امتدادها ومعها ايضا الاراظونا الاخرى - 00:02:30

فان الاراضين سبع كما في قوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن نحن على هذه الارض الواحدة ونعلم ان هناك غيرها ولا نعلم اين هي ولكن الله تعالى هو العالم - 00:03:10

والسماوات السبع بيمينه يوم القيامة يدل على حقارتها وصغرها بالنسبة الى عظمة الخالق وكما ورد في الاحاديث التي مرت بنا وتكررت من ان الله في اقضب السماوات والان ثم يهزهن - 00:03:42

ثم يقول انا الملك اين ملوك الارض هنا الجبارون ايها المتكبرون ويقول الله تعالى رفيع الدرجات ذي العرش يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده لينذر يوم التلات - 00:04:16

يومهم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء من الملك اليوم لله الواحد القهار يومهم بارزون يعني اذا برزوا يوم القيامة وجمعوا اولهم واخرهم في صعيد واحد يقول الله تعالى لمن الملك اليوم - 00:04:44

لا يجيبه احد فيجيب نفسه لله الواحد القهار. اي كل ملك قد تخلى عن الملك والملك وحده لله في ذلك اليوم مالك يوم الدين احد يملك شيئا يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ - 00:05:13

ورد عن ابن عباس ذكر في تفسير قوله تعالى وسع كرسيه السماوات والارض يقول ما السموات السبع والارضون السابع في قبضة الله تعالى الا كحبة خردل هي باحدكم كمثل حبة خردل في يد عبد - 00:05:44

حب الخردل اخذ الارض شجرا كبير من شجر العراة وهمه اصغر من حب الدخن كما هو معروف فهذه الهبة ماذا تصغى؟ ماذا تشغل؟ من كف الانسان لو كرر مثلا خمسمائة حبة - 00:06:21

لا قرر عليها ولم يكن لها وقع في كفه فكيف بمحبة واحدة كمثل حبة خردل في يد عبد وكذلك ايضا عظمة هذه المخلوقات التي نشاهدها صغيرة حقيرة قال الله تعالى وسع كرسيه السماوات والارض - 00:06:49

هكذا اخبر وسع كرسيه السماوات والارض اتسع الكرسي للسموات والارض متى جاء في اثر ان السماوات السبع والاراضين السبع في الكرسي دراهم سبعة القيت في ترس الترس هو المجن يعني الذي يلبس في الحرب على الرأس - 00:07:20

ماذا سيشغل سبعة دراهم الدرهم قطعة من الفضة صغيرة اصغر من الظفر او قريبا منه ماذا تشغل سبعة دراهم من هذا الترس قد

يتسع مثلا اقول ايه؟ الفين من الدراهم - 00:07:52
ولا تملأ ورد ايضا ان الكرسي المقدمة بين يدي العرش اوكلنا القات بين يديه انه اه شيئا صغير بالنسبة الى العرش ورد ايضا الكرسي في العرش في حلقة ملقاة بارض فلاة - 00:08:19
من الارض الحلقة قطعة حديد متلاقية الطرفين ماذا تشغل من صهرة ارض واسعة مترامية الاطراف تلقى فيها حلقة من حديد فماذا لا تشغلوا شيئا فهكذا النسبة الكرسي الى العرش وهكذا نسبة السماوات السبع والارضين السبع الى الكرسي - 00:08:52
معلوم ايضا انها كلها من خلق الله تعالى ومن ايجاده هو انه تعالى ان يهده حاد او يصفه واصف او يحيط به احد ولذلك قال تعالى ولا يحيطون به علما - 00:09:32
لا يحيطون علما بذاته. وبكيفيته ويقول الله تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء لا يعلمون شيئا الا ما اخبرهم به وما اطلعهم عليه ثم نعرف ايضا ان الرب سبحانه وتعالى وصف نفسه بصفات - 00:09:59
وهذه الصفات نتحقق ثبوتها ولكن لا نكيفها ولا يقدر احد ان يتصور كيفيتها مجهول عن صفات الله تعالى واذا عرفنا ذلك فان هذا كله دال اعلى من صفة العظمة او ثبوت العظمة لله تعالى وحده - 00:10:43
ورد في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل حجابه النور - 00:11:27
لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه اخبر ما في هذا الحديث بان لله تعالى وجها وان للوجه سبحات هو ان الله عن خلقه بهذا النور - 00:11:55
النور الذي جعله حجابا بينه وبين الخلق ولو كشف ذلك النور احترق كل ما انتهى اليه بصر الله تعالى من خلقه من شدة ذلك تلك السبحات او كما ان شاء الله تعالى - 00:12:22
ولهذا لما سأل ابو ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك نور ان اراه. اي كيف اراه ودونه هذه الحجب ايه هي انواع جعلها حجابا بينه وبين خلقه - 00:12:53
واذا تأملنا في هذه المخلوقات وجدناها دالة على كمال قدرة الخالق سبحانه وانه على كل شيء قدير حيث احاط بكل شيء علما وواسع كل شيء رحمة وحلما وقهر كل مخلوق. عزة وحكما - 00:13:25
يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم. ولا يحيطون به علما فما من المخلوقات صغيرها وكبيرها الا والله تعالى ومدبر له لا يخفى عليه من امر خلقه خافية تكفل به برزق جميع المخلوقات. ويسر لها اقواتها - 00:14:00
وعلم عددها وعلم اماكنها وقد اه يسر لها ما تقتات به كلها تحت علم الله قال الله تعالى وما من دابة في الارظ الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها - 00:14:38
يعلم مستقرها الذي تستقر فيه ويعلم مستودعها الذي تودع فيه اذا ماتت اين تذهب؟ واين يذهب وبها ما من دابة في الارض ذرة او نملة او حيوانا صغير او كبير - 00:15:13
في الارض ولا في السماء ولا في اية مكان ولا في الجو ولا في البر ولا في البحر الا على الله رزقها ويقول تعالى في اية اخرى وكأي من دابة لا تحمل رزقها - 00:15:43
الله يرزقها واياكم كل الدواب قد لا تحمل رزقها ولكن يرسل يسهل الله تعالى لها رزقها. يوصل اليها رزقها. بحيث انها الا تموتوا جهدا وجوعا الا باذن الله تعالى فكل هذا دليل على كمال قدرة الخالق سبحانه وعلى عظمته - 00:16:05
وهو ما تضمنته الاثار والقصص التي مرت بنا والتي تدل على سعة علم الله تعالى وكثرة مخلوقاته وانها كلها تحت تصرفه وتقديره هو سبحانه يعلم مستقرها ومستودعها. ويعلم ما كان وما يكون - 00:16:45
الم يكن كيف كان يكون وكذلك يعلم ما في السماوات وما في الارض ويقوم ابي او يتكفل برزقها ويوصل اليها ما تحيا به. ولا يخفى عليه من امرها خافية واذا كان كذلك - 00:17:18

فان على العبد ان عيوقنا يا عظمة الخالق سبحانه وتعالى. وان يؤمن بانه على كل شيء قدير. وانه ما جاء كان وما لم يشأ لم يكن وانه لا يكون في الوجود الا ما يريد وانه سبحانه - 00:17:46

المتكفل بارزاق جميع المخلوقات في البراري والبحار والجبال والحلوات القائم بارزاقها والمدبر لها يحمل ذلك المؤمن على ان يوقن بانه مربوب وبان ربه على كل شيء قدير ويرد اقوال الذين ينكرون هذا الخلق ويدعون انهم - 00:18:10

انهم صدروا عن غير خالق او ان الطبيعة هي التي اثرت فيهم ونحو ذلك من الاقوال المبتدعة نعوذ بالله من الحرمان الان نواصل القراءة بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:18:47

قال رحمه الله تعالى حدثنا الوليد قال حدثنا محمد بن النصر قال حدثنا بكر قال حدثنا قيس عن سباك عن شيخ من من بني اسد قال سأل رجل عن ابن ابي طالب رضي الله عنه ارأيت ذا القرنين؟ قال كيف استطاع ان يبلغ المشرق والمغرب - 00:19:16

قال سخرت له السحاب ومدت له الاسباب وبسط له النور وكان الليل والنهار عليه سواء قال حدثنا الوليد قال حدثنا احمد بن القاسم بن عطية قال حدثنا محمد بن ابي بكري قال حدثنا الفضل من معروف - 00:19:36

قال حدثنا عون العقيليان بالورقاء وابي الزرقاء قال قلت لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه ذو القرنين مما كان قرنيه قال لعلك تحسب قرنيه ذهبا او فضة. كان نبيا فبعثه الله عز وجل الى ناس فدعاهم - 00:19:54

الى الله عز وجل فقام رجل فضرب قرنه الايسر فمات ثم بعثه الله عز وجل فاحياه ثم بعثه الى اناس فقام رجل فضرب قرنه فسماه الله عز وجل القرنين. قال حدثنا الوليد قال حدثنا حاتم نونس قال حدثنا محمد ابن - 00:20:12

ابراهيم النسوي قال حدثنا عامر بن الفرات قال حدثنا ابو جعفر الرازي عن الربيع عن ابي العالية قال انما سمي ذو القرنين لان انه لانه قرن بين طلوع الشمس ومغربها. قال حدثنا الوليد قال حدثنا محمد ابن الفضل قال حدثنا حمزة بن مالك الخزاعي قال - 00:20:34

حدثني سليمان وحمزة عن كثير عن ابراهيم لعلي ابن علي ابن عبد الله ابن جعفر قال انما سمي ذو القرنين ذا القرنين لشجتين شجهما على قرنيه في الله وكان اسود. قال حدثنا محمد بن الحسن الطبركي قال حدثنا محمد بن عيسى الدمغاني قال حدثنا سلمة ابن الفضل - 00:20:55

عن محمد ابن اسحاق قال وقد بلغني في ذي القرنين احاديث مختلفة من اهل العلم وقد وضعت حديث كل من حدث موضعه وحدثني من لا اتهمه من لا اتهمه عواف ابن منبه رحمه الله تعالى انه كان يقول - 00:21:18

كان ذو القرنين رجلا من الروم ابن عجوز من عجائزهم ليس لها ولد غيره. وكان اسمه الاسكندر ليس وانما سمي ذا القرنين لان صفحتي رأسه كانتا من نحاس. فلما بلغ وكان عبدا صالحا قال الله عز وجل يا ذا القرنين اني - 00:21:35

اني باعثك الى امم الارض وهم امم مختلفة السنتهم كلها وهم جميع اهل الارض ومنهم متان بينهما طول الارض كله ومنه امتان بينهما عرض الارض كله. وامم منهم في وسط الارض منهم الجن والانس. ويأجوج ومأجوج. فاما اللتان - 00:21:55

بينهما طول الارض فامة عند مغرب الشمس يقال لا ناسك. واما الاخرى فعند مطلعها يقال لها المنسك. واما اللتان بينهما اما عرض الارض فامة في قطر الارض الايمن يقال لها هاويل. واما التي في قطر الارض ليس لف امتي يقال لها تاء تاويل - 00:22:15

فلما قال الله عز وجل له ذلك قال ذو القرنين الهي انك قد ندبتني لامر عظيم لا يقدر قدره الا انت فاخبرني عن هذه الامم التي تبعثني اليها باي قوم اكابرون. وباي جمع اكابر وباي حيلة اكايد - 00:22:35

اي صبر يقاسي وبأي لسان اناطقه؟ وكيف لي بان افقه لغاتهم؟ وبأي سمع اعي قولهم وبأي بصر انفذوا انفذهم وباي حجة اخصمهم وباي قلب ناق عنهم وباي حكمة ندبر امورهم وباي قسط اعدل بينهم وباي حلم اصابرهم وباي معرفة افصل بينهم - 00:22:55

وباي علم نتقن امرهم وباي يد اسطو عليهم وباي رجل اطاوهم وباي طاقة نحصيهم وباي جند يقاتلون باي رفق استأنفهم فانه ليس عندي يا الهي شيء مما ذكرت ولا نقوى عليهم ولا نطيقهم وانت الرب الرحيم وارحم الراحمين - 00:23:19

ولا تكلف نفسا الا وسعها وتحملها وتحملها الا طاقة ولا تحملها الا طاقتا. ولا تعنتها ولا تفدح بل انت ترأف بها وترحمها وتعذرها وتقبل

منها. وتقبل منها دون جهدها وطاقتها فاوحى الله عز وجل - 00:23:39
اني ساطوق ساطوقك ما حملتك واشرح لك صدرك. فيسمع كل شيء واشرح لك فهمك فتفقه كل شيء لك وابصق لك لسانك فتنطق به كل شيء. وافتح لك سمعك فتعي كل شيء واحد لك بصرك فتنفذ كل شيء - 00:23:59
وادبر لك امرك فتتقن كل شيء واحصي لك فلا يفوتك شيء. واحفظ عليك فلا يعجب عنك شيء واشد لك ما رك فلا يرد شيء واشد لك ركنك فلا يغلبك شيء لك يدك فتسطوانك يديك فتسقوان كل شيء - 00:24:19
واشد لك وطأتك فتبيد كل شيء والبسك الهيبة فلا يروعك شيء. وامضي لك جناحك فلا يردعك ولا ولا يردك شيء واسخر لك المراب ظلمة فاجعلوا ما جندا لك من جنودك. يهديك النور من امامك وتحوطك الظلمة من ورائك - 00:24:39
وتحوش عليك الامم من قوم وتحوش عليك الامم من ورائك. فلما قيل له ذلك انطلق يوما طلق يا ام اما الامة التي عند مغرب الشمس فلما بلغه وجد جماما وعددا لا يحصيهم الا الله عز وجل وقوة وبأسا - 00:24:59
لا يطيق الا الله عز وجل والسنة مختلفة واهواء متشتتة وقلوبا متفرقة. فلما رأى ذلك كابرهم بالظلمة وضرب حولهم ثلاث عساكر منها فاحاطت بهم من كل مكان وحاشتهم حتى جمعتهم في مكان واحد - 00:25:19
ثم دخل عليهم بالنور فدعاهم الى الله عز وجل وعبادته. فمنهم من امن له ومنهم من صد عنه فعمد الى الذين تولوا عنه دخل عليهم الظلمة فدخلت الى واجوافهم ودخلت في بيوتهم دورهم وغشية من فوقهم ومن تحتهم - 00:25:39
من كل جانب منهم فماجوا فيها وتحيروا. فلما اشفقوا ان يهلكوا فيها عجوا اليه بصوت واحد. فكشفا عنهم ثم اخذهم عنوة فدخلوا في دعوته فجند من اهل الارض من اهل المغرب امة عظيمة فجعلهم جندا واحدا - 00:25:59
ثم انطلق بهم يقودهم والظلمة تسوقهم من خلفهم وتحوشهم من حولهم النور امامه يقودهم الى ويدله. وهو وهو يسير في ناحية الارض اليمنى وهو يريد الامة التي في قطر الارض لايمن التي يقال لها ويل. وسخر الله عز وجل له يده - 00:26:18
قلبه رأيه وعقله ونظرا وائتماره فلا يخطئ اذا ائتمر واذا عمل عملا اتقنه فانطلق يقود تلك الامم وهي فاذا انتهى الى بحر او مخاضة بنى سفنا من الواح صغار امثال النعال فنظما في ساعة ثم حمل فيها جميع من معه من - 00:26:38
الامم وتلك الجنود فاذا قطعت تلك الانار والبحار فتقاها ثم دفع الى كل انسان لوح فاتقى ثم دفع الى كل انسان لوحة فلا يكرثه حمله فلم يزل ذلك دأبه حتى انتهى الى هاوين. فعمل فيها كعمله في ناسه. فلما فرغ منهم مضى على وجهه في - 00:26:58
ناحية الارض اليمنى حتى انتهى الى منسك. اللتين قبلهما ثم كرر مقبلا في ناحية الارض اليسرى وهو يريد التأمين وهي الامة التي بحيالها ويلهما متقابلتان بينهما عض الارض كلها. فلما بلغ - 00:27:18
ما عمل فيها جندا منه ما كفعله فيما قبلهما فلما فرغ منه ما عطف منها الى الى الامم التي في وسط من الجن وسائر الانس. ويأجوج يأجوج ومأجوج فلما كان في بعض الطريق من مال منقطع الارض الترك نحو المشرق قالت له امة من الانس صالحة يا ذا القرنين - 00:27:39
ان بين هذين الجبلين خلقا من خلق الله عز وجل. كثيرا فيهم مشابهة من الانس. وهم اشباه البهائم يأكلون العشب. ويفترسون الدواب والوحوش كما يفتئسها السباع. ويأكلون نشار الارض كما من الحيات والعقارب وكل ذي رح مما خلق - 00:27:59
الله عز وجل في الارض وليس لله عز وجل خلق ينمو كنبائه في العام الواحد ويزداد كزيادتهم ولا ولا يكثر كثرة كثرة فان كانت لهم مدة على ما نرى من زيادتهم ونماءهم فلا شك انهم سيملكون الارض. ويجلون اهلها منها ويظهرون عليها فيفسدون - 00:28:19
فيها وليست تمضوا بنا سنة منذ جاوزنا ورأيناهم الا ونحن نتوقع وننتظر ان يطلع اوائلهم من هذين الجبلين فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا الى قوله ردما؟ فقال اعدوا لي اعدوا لي الصخور والحجر - 00:28:41
حتى ارتاد بلادهم واعلم علمهم وافتش ما بين جبلين ثم انطلق ثم انطلق يؤمهم حتى دفع اليهم وتوسط بلادهم فاذا هم على مقدار واحد. اناثهم وذكرانهم يبلغ طول الواحد منهم مثل نصف الرجل المربوع - 00:29:01
منا لهم مخاليب في موضع الاظفار. لهم مخالب في موضع الاطفال من ايدينا واضراس وانياب كاضراس السباع فوهم تسمع لها

حركة اذا اكلوا اذا اكلوا كحركة الجزة كحركة الجزة من الابل او كقطم البغل المسن او - 00:29:21
المقوى وهم عليهم من الشعر في اجسادهم ما يواريهم. وما يتقون به الحر والبرد اذا اصابهم لكل واحد منهم اذنا عظيمتان احداهما وبرة ظهرها وبطنها والاخرى زغبة ظهرها وبطنها تتسعان تسعانه اذا لبس - 00:29:46
ما يلتحف احداهما يفترش الاخرى ويتصيف في احداهما. وليس لهم ذكر ولا انثى الا وقد عرف فاجله الذي يموت فيه ومنقطع عمره وذلك انه لا يموت من ذكورهم حتى يخرج من صلبه الف ولد. ولا تموت الانثى - 00:30:06
حتى يخرج من رحمها الف ولد. فاذا كان ذلك ايقنا بالموت وتهيأ ايقنا ايقنا بالموت وتهيأ له وهم يرزقون التنين في زمان الربيع ويستنفرونه اذا تحينوا كما يستغفرون الغيث لحينه فيقذفون منه كل سنة بواحد - 00:30:26
فيأكلون اوعامهم كله الى مثلها من قابل. فينيم على كثرة نمائهم فاذا امطروا اقسموا وعاشوا وسمنوا رؤيا ثرو عليهم وشبقت منهم الرجال الذكور واذا اخطأهم هزلوا واجدبوا وجبرت الذكور وحالة الاناث وتبين - 00:30:46
وبارك عليهم وهم يتداعون هل تداعي الحمى. يعوون عن الكلاب ويتسافدون حيثما التقوا تسابد البهائم فلما عاين ذلك منهم ذو القرنين انصرف الى ما بين الصدفين فقاسما بينهما وهو في منقطع ارض الترك - 00:31:06
مما يلي الشمس فوجد بعد ما وجد بعد ما بينهما مائة فرسة. فلما شاء في عمله حفر له اساسا حتى بلغ المال ثم جعل عرضه خمسين غرسا وجعل حشوه الصخور طينة النحاس ثم يذاب ثم ثم يذاب ثم يصب عليه فصار - 00:31:26
وكأنه عرق من جبل تحت الارض. ثم علاه وشرفه اعلاه وشرفه بزبر الحديد والنحاس المذاب. وجعل له عرقا من نحاس اصفر كأنه برد محضر من صفرة النحاس وحمرته وسواد الحديد. فلما فرغ منه واحكم - 00:31:46
انطلق عامدا الى جماعة الجن والانس. فبين هو يسير اذ زفع الى امة صالحة يؤذون بالحق وبه يعدلون فوجد امة مقتصدتين يقسمون بالسوية ويحكمون بالعدل ويتأسون به ويتراحمون حالهم ويتراحمون. حالهم واحدة وكلمتهم واحدة واخلاقهم سليمة - 00:32:06
وطريقة مستقيمة وقلوبهم مؤتلفة وسيرة مستوية وقبورهم بابواب بيوتهم وليس على بيوتهم ابواب وليس عليهم وليس بينهم قضاة وليس فيهم اغنياء ولا ملوك ولا اشراف ولا يتفاوتون ولا يتفاضلون ولا يتنازعون ولا يستبون ولا يقتتنون - 00:32:26
ولا يقحطون ولا يحرجون ولا تصيبهم آفات التي تصيب الناس وهم اطول الناس اعمارا وليس لهم وليس لهم مسكين ولا فقير ولا فض ولا غليظ فلما رأى ذلك ذو القرنين من امرهم تعجب منه وقال لهم اخبروني ايها القوم خبركم ايها القوم خبركم فاني قد احصيت البلاد كلها برا - 00:32:46
فلم اجد منها احدا مثلكم فاخبروني خبركم؟ قالوا نعم. فاسألنا عما بدا لك. قال اخبروني ما بالكم لموتاكم على باب بيوتكم؟ قالوا عمدا فعلنا ذلك لان لا ننسى الموت. ولا يخرج ذكره من قلوبنا. قال فما بالك - 00:33:09
بيوتكم ليس عليها ابواب قالوا ليس فينا متهم. وليس فينا الا امين مؤتمن. قال فما بالكم ليس عليكم وراء؟ قالوا لا نتظالم قال فما بالكم ليس فيكم حكام؟ قالوا لا نختصم. قال فما بالكم ليس فيكم اغنياء؟ قالوا لا نتكاثر - 00:33:29
قال فما بالكم ليس بكم ملوك قالوا لا نتكابر قال فما بالكم ليس فيكم اشراب؟ قالوا لا نتنابس. قال فما بالكم لا تتفاضلون من قبل انا متواصلون متراحمون. قال فما بالكم لا تتنازعون ولا تختلفون قالوا من قبل فتقلوبنا. وصلاح - 00:33:48
قال فما بالكم لا تستبون ولا تقتتنون قالوا من قبل انا غلبنا طبائعنا بالعزم وسسنا انفسنا بالاحلام قال فما بالكم كلمتكم واحدة وطريقتكم مستقيمة قالوا من قبل انا لا نتكاذب ولا نتخالط - 00:34:08
قال فاخبروني من اين تشابهت قلوبكم واعتدلت سيرتكم قالوا صحت صدورنا فنزع الله بذلك والحسد من قلوبنا. قال فما بالكم ليس بكم مسكين ولا فقير قالوا من قبل انا نقسم بالسوي؟ قال فما بالكم - 00:34:29
ليس فيكم فضل ولا غليل قالوا منا قبل قالوا من قبل الذل قالوا من قبل الذل والتواضع. قال فما بالكم اطول الناس اعمارا؟ قالوا من قبل انا الحق ونحكم بلاد. قال فما بالكم لا تقحطون؟ قالوا لا نغفل لا نغفل الاستغفار. قال فما بالكم لا تحمدون؟ قالوا - 00:34:49

من قبل انا وطأنا انفسنا للبلاء منذ كنا فأحببناه وحرصنا عليه فعرينا منه. قال فما بالكم لا تصيبكم الافات كما تصيب الناس. قالوا لا نتوكل على غير الله ولا نعمل بالانواء والنجوم. قال حدثوني اهكذا وجدتم - 00:35:13

اباءكم يعملون قالوا نعم وجدنا اباءنا يرحمون مساكين ويواسون فقرائهم ويعفون عما ويعفون عمن ظلمهم ويحسنون الى من ويصلون ارحامهم ويردون اماناتهم ويحفظون وقتهم لوقتهم واكسهم لصلاتهم ويوفون بعهودهم ويصدقون فيما ويصدقون في مواعيدهم - 00:35:33

ولا يرغبون عن اكفائهم ولا يستنكبون على اقاربهم. واصلح الله بذلك امرهم وحفظهم وحفظهم بهما كانوا احياء. وكان حقا عليهم قال محمد بن اسحاق رحمه الله تعالى فذكر ان ذا القرنين قال لتلك الامة لو كنت مقيما لاقمت - 00:36:00

ولكن لم اؤمر بالقيام في هذه الاثار نتألق بقصة ذي القرنين ولا شك ان غالبها من الاسرائيليات التي تنقل عن كتب الاولين واهيا مما لا تصدق ولا تكذب كما ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا حدثكم بنو اسرائيل - 00:36:20

فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم وقولوا امنا بما انزل اليكم وما انزل بما انزل الينا وما انزل اليكم والى هنا والى حكم واحد. ونحن له مسلمون اي لا تصدقوهم في كل ما يذكرون - 00:37:02

فتصدقون كذبا ولا تكذبوهم في كل ما ينقلون فقد يكون حقا وتكذبون بالحق وامنوا بذلك ايمانا مجملا قصة ذي القرنين ذكرت في القرآن مجملة وهي من اعجب القصص ذكر الله تعالى في هذه القصة - 00:37:31

قوله تعالى واتيناه من كل شيء سببا اتاه الله من كل شيء فيدل على ان الله اقدره وقواه واعطاه ما لم يعطي غيره واتيناه من كل شيء سببا فيمكن انها سخرت له الريح - 00:38:09

ويمكن انها سخرت له السحب تقرب له البعيد ويمكن انها سخرت له المراكب التي يمكن وجودها في ذلك الزمان السفن البواخر وما اشبهها مما اذا ركبه قطع المسافة بسرعة لان الله تعالى ذكر انه - 00:38:43

بلغ المشرق والمغرب في قوله تعالى اتبع سببا ذكر انه سار بسبب سبب من الاسباب التي لا نعلم كيفيتها ولكنها من الاسباب التي اوصلته الى مقصده وصل الى مغرب الشمس - 00:39:24

ولا ندري اي جهة لكن المكان الذي تغرب فيه يشاهدها تغرب وان كانت تطلع على اخرين ولكنها تغرب يعني في عين او بحر ذكر انها حميئة اي اذا تهنأتم والحمأ المسنون - 00:39:53

هو التراب الذي من كثرة نزول الماء عليه وبقائه فيه ينقلب الى حمى. يعني الى لون اسود قرأ هذا القراء تغرب في عين حامية شديدة الحرارة يمكن ان تكون حرارتها من الشمس - 00:40:29

اذا سطعت فيها احمرت اه حمية ولما وصل اليها لا شك انه امتثل ما امر الله امره الله بان يدعو ويبذل الوسائل التي توصل الى الناس الحق. حتى تقوم حجة الله تعالى وحتى لا يبقى لاحد - 00:41:00

في انه ما عرف الحق فكان يدعوهم الى الايمان والى الاعمال الصالحة لان الله تعالى امره بذلك وقال تعالى قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا - 00:41:38

تعذب من يستحق العذاب من العصاة وتحسن في من يستحق الحسنى من المؤمنين امتثل ذلك وقال اما من ظلم فسوف نعذبه يعني في الدنيا مما يرد الى ربه يعني بعد الموت فيعذبه عذابا نكرا يعذبه عذابا شديدا زيادة - 00:42:06

بهم الدنيا وهذا دليل على انه يقاتل من كفر ولا شك انه قبل القتال يدعوهم الى الايمان والى الدين والى عبادة ربهم ومعرفته والانابة اليه يدعوهم الى الصلاح والى الاعمال الصالحة - 00:42:37

ويبين لهم وسائلها وكيفيتها الى قسمين اسم يصرون على كفرهم وعلى عنادهم يؤمنون ويطيعون ذكر ان الله تعالى علمه اللغات التي يتكلمون بها ويمكن انه يستصحب من يترجم له تلك اللغات حتى يخاطبهم بما يفهمون - 00:43:13

فانه لا بد ان ليكون هناك اختلاف لغات كما هو الواقع فان لكل اهل جهة عادة لغة يعرفونها ويتعارفون عليها قد تكون تلك اللغة لا يعرفها غيرهم فلابد ان الله تعالى علمه هذه اللغات - 00:44:02

ما ذكر في بعض اسياق هذه الاثار ان الله علمه كل لغة قد يكون هذا من خصائصه وقد يكون الهاما انه كلما نزل باهل باهل بدولة او باهل ديانة او باهل لغة - 00:44:36

علمه الله كيف يخاطبهم وكيف يقيم الحجة عليهم وكيف يعاملهم حتى يفهم عنه ما يدعوهم اليه ثم اذا دعاه وبين لهم واقام عليهم الحجج ونسب لهم الدلالات فعاند احد منهم - 00:45:06

واصروا على ما هم عليه من الديانات انه يعذب من ظلم يعذبه اما بالقتل واما بالنهي والتشريد واما بالضرب والتأديب ويكون عذابه هذا زاجرا لغيره ومنبها له واذا قيل كيف يقدر على هؤلاء الامم - 00:45:44

الذين لا يحصي عددهم الا الله. وهو فرد واحد فيقال يمكن ان الله تعالى قواه باعداد ان هناك من يسير معه يقاتل معه الى ان ينتصر على من عاداه وعلى من خالفه - 00:46:25

ويمكن ان هذه قوة سماوية ان الله تعالى ينزل عليه الملائكة وينصرونه او يمكنه من هؤلاء الظالمين فيعذبهم من ضرب او بجلد او بسجن او بتوبيخ او بسلب او نحو ذلك - 00:46:56

حتى يعتبروا واخبر بانهم بعد موتهم وبعد قتله لهم يلاقون العذاب في الاخرة ولا يكفي عذابهم في الدنيا عذاب الله اشد لقول الله تعالى ولعذاب الاخرة اشد وابقى ولهذا قال ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا - 00:47:21

واما من امن يقول اما من امن فله جزاء الحسنى وسنقول له من امرنا يسرا الجزاء من الله تعالى يدعو الله فيمكن لهم ويحسن اليهم ويوسع اليهم اذا استجابوا له اجابوا دعوته وقبلوا ما دعاهم اليه من عبادة الله ومن معرفته - 00:48:02

وهكذا يكون كل داعي الدعاة الذين يدعون الى الله تعالى يقولون حسنا لمن اتبعهم ولهذا قالوا سنقول له من امرنا يسرا اي سنعيده باليسر ونبشره بالخير ونذكر له العاقبة الحسنة - 00:48:39

سمع لمن امن واتبع واهتدى. ونبشره بالفوز في الدنيا. وبالفوز في الاخرة. ونقول له هنيئا لك ان قبلت. هنيئا لك هذه الديانة. هنيئا لك هذا الاسلام. وهذا الاستسلام وهذا توحيد هذه العبادة ابشر بالخير وابشر بالفوز عند الله تعالى فانك من الفائزين. وهكذا - 00:49:07

هكذا يقول كل من دعا الى الله تعالى فوجد من استجاب له ولبى طلبه وقبل ما جاء به واسلم واستسلم لله تعالى فانه يحظى بهذا الفوز وبهذه الدرجات ويسعد في الدار الاخرة - 00:49:37

ايضا في الدنيا ولهذا قالوا واما من امن فله جزاء الحسنى يعني الحسنى التي نقدر عليها نوصلها اليه. والحسنى التي لا نقدر عليها في الاخرة يثيبه الله تعالى ويجزيه بها. كما قال تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة - 00:50:05

وقال الله تعالى ان لاجزي الذين اساءوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى يا المحسنين يجازيهم الله ويثيبهم ويجزيهم باحسن ما يجازون به ما ذكر في القرآن انه اتبع سببا. يعني بذل سببا وتوجه - 00:50:33

ثم بلغ مغرب الشمس هكذا ذكر بلغ ايضا مطلع الشمس يعني صار من مغربها الى مطلعها. الى مطلعها يعني الى مكان يشاهدها تطلع فيه ليس بينه وبينها الا بحر او نحوه ولو كانت في الحقيقة لا تغيب. وان - 00:51:08

انما تطلع عن اخرين فلما بلغ ذلك المكان بلغ ما امره الله به يعني امن بما امر الله من كونه يعذب من ظلم ويعد من احسن وامن عمل بذلك ثم بعد ذلك - 00:51:45

اتبع سببا يعني توجه الى جهة اخرى ووصل اليها فوجد يعني لما بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا وجد قوما لا يكادون يفهمون كلامه ولا يفهم كلامهم - 00:52:17

لابد انه اتى بمن يترجم لهم ينقل لهم كلامه حتى يفهموه وينقل له كلام له كلامهم حتى يفهمه سعادة المترجمين. لا يكاد ان يفقهون قولا ولما وجدهم ذكروا له انهم مؤمنون - 00:52:51

ولكن ذكروا ان يأجوج ومأجوج مفسدون في الارض بمعنى انهم اذا تمكنوا فانهم يفسدون اما بالقتل واما بنشر الرزائل. واما بالمضايقة على بعض الناس. او ما اشبه ذلك فاستأذنوه او طلبوا منه ان يقيم سدا حاجزا مانعا - 00:53:22

بينهم وبينه بينهم وبين يأجوج ومأجوج ووعده بان يجعلوا له خرجا. اي نفقة حتى يقيم ذلك السد وكأنه سهل حيث يكون بين يكون

بين جبلين والجبلان لا يستطيع احد ان يصعدهما - 00:54:00
فعمل على هذا السد وامر بجمع حديد ونحوه قال اتوني زبر الحبيب الزمر جمع زمرة وهي الكومة من الهدي فجمع ما استطاع من الحديد ثم وضعه في ذلك المكان الذي بين الجبلين - 00:54:41
ثم اوكد عليه حتى ذهب ذلك الحديد واصبح سائلا ثم افرغ عليه قطرا يتجمد به واصبح سدا مرتفعا. الله اعلم بقدر ارتفاعه. بحيث صار يعجزون عن ان يتسلقوه. ولهذا قال فما اسطاعوا ان يظهروه - 00:55:11
ومن استطاعوا له نقبا. يعني لم يستطع احد ان يأجوج ومأجوج ان يظهره. يعني ان يصعد عليه حتى يصل الى انا وذلك لمنوسته كانه املس لا يستطيعون ان يصعدوا عليه. ولم يستطيعوا ان ينكبوه. لم يستطيعوا له نكبا - 00:55:50
اي نحتا هو سد منيع يقول الله عنه هذا رحمة من ربي يعني توفيقه لي ان اقمت هذا السد المنيع الذي بينكم وبين يأجوج ومأجوج فاذا جاء وعد ربي جعله دكائا اذا جاء وعد الله فان الله تعالى - 00:56:16
يجعله دكا يدكه حتى يصير مساويا للارض اذا شاء الله تعالى - 00:56:50